

الإمام أكمل الدين البابرّي، حياته، ومصنفاته أ. سلطان محمد مزيد المطيري*، د. أمين أحمد عبد الله النهاري، د. لقمان عبد الله الكلنتاني**

اعتمد للنشر في ١١/٧/١٤٤٣هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلم البحث في ٩/٦/١٤٤٣هـ

ملخص البحث:

جاءت هذه الدراسة لتتناول شخصية الإمام أكمل الدين البابرّي المتوفى (٧٨٦هـ)، من خلال التعريف بشخصيته وكافة جوانب حياته العلمية وغيرها. وقد اشتملت هذه الدراسة على مقدمة وستة مباحث، المبحث الأول، وفيه الحديث عن: اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته، وزواجه، وكان المبحث الثاني عن: صفاته وأخلاقه، وكان المبحث الثالث عن: طلبه للعلم، ومنزلته العلمية، وكان المبحث الرابع عن: شيوخه، وتلاميذه، وكان المبحث الخامس عن: آثاره العلمية ومصنفاته، ومكانتها العلمية، وكان المبحث السادس عن: وفاته، ثم ختمت الدراسة بخاتمة.

الكلمات المفتاحية: أكمل الدين البابرّي، حياته العلمية، مصنفاته، وفاته.

Abstract:

The Imam Akmal Al Deen Al Baberti, his life and his workbooks

Sultan Muhammad Mazyad Al Mutairi, PhD Researcher - Department of Jurisprudence and its Principles - Academy of Islamic Studies - University of Malaya – Malaysia

Dr. Ameen Ahmed Abdulldh Alnahari, Dr. Lokman Abdulldh Alklintani Faculty members - Department of Jurisprudence and its origins - Academy of Islamic Studies - University of Malaya – Malaysia

This study came to address the personality of Imam Akmal Al-Din Al-Baberti, who died in (786 Ah), by introducing his personality and all aspects of his scientific life and other ones. This study included an introduction and six topics. The first topic was about: his name, lineage, birth, upbringing, and marriage. The second topic was about: his characteristics and ethics. The third topic was about: his seeking for knowledge and his scientific standing. The fourth topic was about: his senior teachers and students. The fifth topic was about: his scientific impacts in addition to compilations and their scientific standing. The sixth topic was about: his death. Finally, the study was ended with a conclusion.

Keywords: Akmal Al-Din Al-Baberti, his scientific life, his compilations, his death

* باحث دكتوراه، قسم الفقه وأصوله، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ماليزيا، ماليزيا.

** عضوا هيئة التدريس، بقسم الفقه وأصوله، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ماليزيا، ماليزيا.

الحمد لله ربّ العالمين، وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم، على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعدُ: فإن الله تعالى قد قيّض لهذا الدين العظيم من يحفظه وينشره، وانتخب لهذا الشرف ثلّة من العلماء الأجلاء من قديم الزمان، أوقفوا أعمارهم وبدلوا الغالي والنفيس في سبيل ذلك، فمنهم الفقهاء ومنهم المحدثون، ومنهم المفسرون، بل ومنهم من اشتهر بأكثر من فن من فنون الشريعة، ومن هؤلاء الإمام أكمل الدين البابرّي الحنفي المتوفى (٧٨٦هـ). ونحاول في هذا البحث تسليط الضوء على حياة هذا العَلم الكبير، من خلال التطرق إلى نسبه ونشأته بدايةً، ثم الحديث عن طلبه للعلم ورحلاته العلمية، وكذلك الحديث عن شيوخه وتلاميذه، ومصنفاته، وأخيراً وفاته.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في الأمور الآتية:

- ١- أن هذا البحث يعرفنا بجهود أئمة الحنفية الفقهية، ومنها هذا العَلم.
- ٢- أن هذا البحث يبين حياة الإمام البابرّي العلمية، ورحلاته في طلب العَلم.
- ٣- أن هذا البحث يُطلعنا على مصنفات الإمام البابرّي في مختلف الفنون وفي هذا تذكير للأخوة الباحثين بكتبه القيمة ليستفيدوا منها.
- ٤- أن دراسة حياة أمثال هؤلاء الأعلام تشدّد الهمم وتقوي العزائم لدى طلاب العلم.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة على الأسئلة الآتية:

- ١- من هو الإمام البابرّي؟ وما جوانب حياته الشخصية؟
- ٢- ما هي مكانة الإمام البابرّي العلمية؟ وما موقف العلماء والمترجمين منه؟
- ٣- ما هي مصنفات الإمام البابرّي؟ وما مكانتها العلمية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ١- التعريف بالإمام البابرّي، وجوانب حياته الشخصية.
- ٢- توضيح مكانة الإمام البابرّي العلمية، وموقف العلماء والمترجمين منه.
- ٣- تعداد مصنفات الإمام البابرّي، وبيان مكانتها العلمية.

منهج البحث:

اعتمدت في إنجاز البحث على المناهج الآتية:

أولاً: المنهج التاريخي: حيث قمت بدراسة نشأة الإمام البابرّي منذ ولادته مروراً بشبابه حتى وفاته رحمه الله.
ثانياً: المنهج الاستقرائي: حيث قمت بمتبع ما ذكره المترجمون عن الإمام البابرّي في كتبهم، وجميع الجزئيات ذات الصلة بالموضوع.
ثالثاً: المنهج التحليلي: حيث قمت بتحليل المعلومات المجموعة من المصادر، وترتيبها في جزئيات البحث.
الدراسات السابقة:

لم أفق على دراسة سابقة تناولت شخصية الإمام أكمل الدين البابرّي، وإنما ثمة دراسات لمخطوطات أخرى للإمام البابرّي، تعرّضت لدراسة شخصيته باختصار منها:

- ١- العناية شرح الهداية: وهو كتاب في الفروع الحنيفة، وهو شرح لكتاب (الهداية) للعلامة المرغيناني الحنفي، وهو مطبوع بهامش كتاب (فتح القدير على العاجز الفقير) للعلامة الكمال ابن الهمام.
 - ٢- شرح وصية الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى: وهو كتاب في شرح الوصية المنقولة بالسند المتصل عن الإمام الأعظم، وقد حققها كل من الدكتور حمزة البكري، ومحمد صبحي العايدة، وهو مطبوع في دار الفتح المبين.
 - ٣- شرح العقيدة الطحاوية: وهو كتاب في علم الاعتقاد، شرح فيه الشيخ عقيدة الإمام الطحاوي رحمه الله، التي تلقّتها الأمة بالقبول، والكتاب بتحقيق الدكتور عارف أيتكن، وخرّج أحاديثه الشيخ عبد الستار أبو غدة، وهو مطبوع على نفقة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة الكويت.
 - ٤- الردود والنقود شرح مختصر ابن الحاجب: وهو كتاب في علم أصول الفقه والجدل، ألفه الشيخ البابرّي شارحاً فيه مختصر ابن الحاجب المسمّى (منتهى السؤل والأمل)، وهو رسالة دكتوراه، حققها كل من: ضيف الله بن صالح بن عون العمري، ترحيب بن ربيعان الدوسري، والكتاب مطبوع في مكتبة الراشد.
- إلا أن هذه الدراسة تتميز بالشمول والتفصيل، الذي لم أجده في شيء من الدراسات السابقة.

خطة البحث:

ويشتمل على مقدمة، وثمانية مباحث:
تضمنت المقدمة: أهمية البحث، ومشكلته، ومنهجه، وأهدافه، وخطته، والدراسات السابقة.

- المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته، وزواجه.
المبحث الثاني: صفاته وأخلاقه.
المبحث الثالث: طلبه للعلم، ومنزلته العلمية.
المبحث الرابع: شيوخه، وتلاميذه.
المبحث الخامس: آثاره العلمية ومصنفاته، ومكانتها العلمية.
المبحث السادس: وفاته.
الخاتمة: تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته، وزواجه

المطلب الأول: اسمه ونسبه

هو الإمام العلامة أكملُ الدين محمد بن محمود الرومي البابرّي المصري الحنفي، وقد اختلف المترجمون في اسم أبيه، فقال بعضهم كما ذكرت آنفاً، وهم أصحاب: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، وغيرهم.^(١)

وقال آخرون: هو محمد بن محمد بن محمود، أي بتكرار اسم محمد، وهم أصحاب: السلوك لمعرفة دول الملوك، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، وتاج التراجم، طبقات المفسرين، وغيرهم.^(٢)

وقد ضعف هذا القول ابن حجر في درره الكامنة، فقال: (ويقال مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد)^(٣)، مشيراً إلى ترجيح القول الذي اختاره وهو القول الأول. ولعل الراجح من هذين القولين هو القول الأول والله أعلم؛ لأنه هو الاسم الذي نص عليه الإمام البابرّي في كتبه، ومنا هذه الرسالة الأكملية، وكذلك: التقرير لأصول البزدوي، والأنوار شرح المنار وغيرهما^(٤).

أما عن نسبه (الرومي) فقد نسبته أكثر المصادر التي ترجمت له إلى بلاد (الروم)؛ وهذا يدلُّ على أنه ولد في بلاد الروم^(٥).

وأما نسبه إلى (بابرت) أو (بابرتي) فهو أمر مختلف فيه، فقد نسب إلى «بَابَرْتِي» بفتح الباء الثانية، وسكون الراء، وهي قرية بنواحي بغداد، ونسب كذلك إلى «بَابَرْت»^(٦) وهي قرية من قرى أرمينية، وتقع على بعد مائة كيلو متر من «أرضروم» في تركيا، وقد رجّح الزركلي النسبة الثانية على الأولى فقال: (وعندي أن نسبة صاحب الترجمة إلى هذه البلدة أرجح، لقول ابن قاضي شهبه وابن ياس: إنه رومي)^(٧).

أمّا نسبه بـ (المصري) فذلك؛ لأجل أنه مات في مصر، ودفن فيها^(٨).

المطلب الثاني، مولده

ذكرت المصادر التي ترجمت للإمام أكمل الدين البابرّي ولد سنة بضع عشرة وسبعمائة^(٩)، وقد اجتهد بعض من ترجم للإمام في تحديد سنة ولادته فرجّح عمر كحالة أنه ولد سنة ٧١٠هـ^(١٠)، ورجّح البغدادي أنه ولد سنة ٧١٢هـ^(١١)، والله أعلم.

المطلب الثالث، نشأته

نشأ الإمام العلامة أكمل الدين البابرّي نشأة دينية في أسرة علمية، ويتضح لنا ذلك من خلال لقب أبيه وجده كذلك كما جاء في شذرات الذهب، فوالده هو شمس الدين، وجده هو كمال الدين^(١٢).

المطلب الرابع، زواجه

لم يذكر لنا المترجمون -فيما تيسر لي الاطلاع- شيئاً يدل على زواجه أو أنه رزق بأولاد، والله أعلم.

المبحث الثاني

صفاته وأخلاقه

تحلى الإمام البابرّي بصفات حميدة وأخلاق نبيلة، ومن هذه الأخلاق أذكر ما يأتي:

المطلب الأول، الورع

انصف الإمام البابرّي بالورع، الذي جعله يُحجم عن قبول تقلد المناصب الكبيرة، مع أنه أهل لها وزيادة، إلا أن ورعه وخوفه من الله تعالى، وعلمه أنه سيحاسب كل امرئ على قدر مسؤوليته جعله يمتنع عن قبول هذه المناصب، ومن ذلك أنه امتنع مراراً عن تولي القضاء^(١٣).

المطلب الثاني، اللين والتواضع

كان الإمام البابرّي لين الجانب، متواضعاً مع من يتعامل معه، عفيفاً في المباشرة، لطيف المعشّر، وهذا يدل على طيب نفسه ورقتها^(١٤).

المطلب الثالث، علوم الهمة ووفور العقل

تمتّع الإمام البابرّي بهمة عالية وعقل وافر، جعلته صاحب قدرة متميزة على التعلّم والتعليم والتصنيف، ويشهد لذلك ما قاله المترجمون عنه^(١٥). جاء في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: (كان علامة، فاضلاً، ذا فنون، وافر العقل،

قوي النفس، عظيم الهيئة، مهيباً^(١٦).

المبحث الثالث

طلبه للعلم، ومنزلته العلمية

المطلب الأول: طلبه للعلم

حصلَ أساس العلوم ومبانيها في بلاده، ثم تفقه على قوام الدين محمد بن محمد الكاكي، وبعد أن شبَّ واشتدَّ عوده عزم على الارتحال للاستزادة من العلم، والاعتراف منه، فرحل إلى حلب، فأنزله القاضي ناصر الدين بن العديم بالمدرسة السادحية، فأقام بها مدة، وأخذ عن علمائها وفقهائها، ومن ثم ارتحل للقاهرة بعد سنة (٧٤٠هـ) وأقام بها مدة طويلة، فأخذ عن أبي حيَّان الأندلسي، وأبي التشاء شمس الدين الأصفهاني^(١٧) شارح "مختصر ابن الحاجب" في أصول الفقه، وكذلك سمع من ابن عبد الهادي والدلاصي، وفوض إليه شيخون أمور الخانقاه^(١٨)، وقرَّره شيخاً بها، فباشرها أحسن مباشرة، حتى عظم عنده جدًّا، ثم عند من بعده إلى أن زادت عظمته عند الظاهر برقوق، إذ كان يجيء إلى شبَّك الشيخونية فيكلمه وهو راكب، وينتظره حتى يخرج فيركب معه^(١٩).

المطلب الثاني: منزلته العلمية

اجتمعت كلمة المترجمين للإمام البابر تي على التثناء عليه، ووصفه بالأوصاف الحميدة والجميلة، التي تدل على أنه كان من أكابر أهل عصره ورؤوسهم في العلم والمعرفة، ومن الشهادات المشرقة التي شهدها العلماء في الإمام البابر تي، ودونها المترجمون ما يأتي:

- جاء في تاج التراجم: (علامة المتأخرين، وخاتمة المحققين)^(٢٠).
- وقال صاحب بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: (كان علامةً فاضلاً ذا فنون، وافر العقل قوي النفس عظيم الهيئة)^(٢١).
- وفي النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ذكروا أنه: (العلامة إمام عصره، ووحيد دهره، وأعجوبة زمانه، كان واحد زمانه في المنقول والمعقول)^(٢٢).
- وكذلك في شذرات الذهب في أخبار من ذهب: (كان قوي النفس عظيم الهمة، مهيباً عفيفاً، وكان حسن المعرفة بالفقه والعربية والأصول، وكانت رسالته لا تُردُّ مع حسن البشر والقيام مع من يقصده، والإنصاف والتواضع والتلطُّف في المعاشرة والتنزّه عن الدخول في المناصب الكبار، وكان أربابُ المناصب على بابهِ قائمين بأوامره، مسرعين إلى قضاء مآربه)^(٢٣).

المبحث الرابع

شيوخه وتلاميذه

المطلب الأول، شيوخ الإمام أكمل الدين البابرّي

نشأ الإمام البابرّي محباً للعلم مولعاً بطلبه منذ صغره، فكان أول من أخذ عنهم العلم هم شيوخ وأعلام بلده، ثم سافر متنقلاً من بلد إلى بلد وكل همّه الالتقاء بالعلماء والاستزادة من معينهم، حتى استقر الأمر به أخيراً في القاهرة، ومن هؤلاء العلماء الذين أخذ عنهم^(٢٤):

١- قوام الدين الكاكي:

هو العلامة الفقيه محمد بن محمد بن أحمد السنّجاري، المعروف بقوام الدين الكاكي، قرأ «الهداية» على علاء الدين بن عبد العزيز البخاري، وأخذ عن حسام الدين السنّاقّي، من تصانيفه «معراج الدراية شرح الهداية»، توفي رحمه الله في القاهرة سنة (٧٤٩هـ)^(٢٥).

٢- أبو حيّان الأندلسي:

هو العلامة المفسر النحوي محمد بن يوسف بن علي الغرناطي المولد الجياني الأصل، الأندلسي المالكي ثم الشافعي، ولد بغرناطة سنة (٦٥٤هـ)، وقرأ بها القراءات والنحو واللغة، وخرج من الأندلس سنة (٦٧٧هـ) إلى المغرب ومصر والشام، وتوفي رحمه الله سنة (٧٤٥هـ)^(٢٦).

٣- شمس الدين الأصفهاني:

هو العلامة الأصولي محمود بن عبد الرحمن بن أحمد الأصفهاني، ولد بأصفهان سنة (٦٩٤هـ) وقد دمشق ثم القاهرة، قال عنه الإسني: كان إماماً بارعاً في العقلّيات، عارفاً بالأصلين، فقيهاً صحيح الاعتقاد، محباً لأهل الخير والصلاح، طارحاً التكلف، مجموعاً على العلم، توفي رحمه الله تعالى بالطاعون العام شهيداً إن شاء الله، سنة ٧٤٩هـ^(٢٧).

٤- ابن عبد الهادي:

هو الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد المقدسي ثم الدمشقي الصالحي، ولد سنة ٧٠٥هـ، وأخذ عن ابن تيمية والمزي والذهبي، وهو صاحب «تنقيح التحقيق»، و«الصارم المنكي»، و«طبقات علماء الحديث»، و«المحرر»، توفي رحمه الله سنة (٧٤٤هـ)^(٢٨).

٥- الدلاصي:

هو محمد بن أحمد بن أبي الربيع سليمان الدلاصي المصري، ولد بعد سنة

٦٧٠هـ، وسمع من ابن خطيب المزة، ومحمد بن عبد الخالق، وسمع منه العراقي وغيره، توفي في القاهرة سنة (٧٥٦هـ) (٣٩).

المطلب الثاني: تلامذة الإمام أكمل الدين البابرّي

أقام الإمام البابرّي فترة طويلة من الزمن ينشر العلم بين الناس، ويعلمهم دينهم، فقد حرص الكثير من طلاب العلم على الاستفادة من علمه الواسع، ومعارفه المتنوعة في كثير من العلوم الشرعية كالفقه والأصول والحديث وغيرهم، فكان نتاج هذا أن تتلمذ على يديه عدد كبير من طلاب العلم، الذين أصبحوا فيما بعد من أعلام عصرهم، وسأذكر منهم (٣٠):

١. العلامة السيد الشريف الجرجاني:

عليّ بن محمّد بن عليّ السيّد الزين، أبو الحسن، الحُسَيْنِي الجرجانيّ الحنفيّ، عالم الشرق، العلامة، فريد عصره، ووحيد دهره، وله تصانيف يُقال إنها تزيد على الخمسين، منها: تفسير الزهراويين، ومَن الشُّرُوح شرح فرائض الحنفيّة السَّرَاجِيَّة، والوقاية، والمواقف للعضد، والمفتاح للسكاكي، والتذكرة للنصير الطوسي، توفي سنة ٨١٦هـ (٣١).

٢. العلامة شمس الدين الفناري:

الإمام محمّد بن حمزة، المولود سنة (٧٥١هـ)، إمام كبير، أوجد زمانه في العلوم النقلية، صنّف: فصول البدائع في أصول الشرائع، وتفسير الفاتحة، وأنموذج العلوم، وشرح الفرائض، المتوفى سنة (٨٣٤هـ) (٣٢).

٣. ابن قاضي سماونة:

بدر الدين محمود بن إسرائيل بن عبد العزيز، الشهير بابن قاضي سماونته، الرومي الحنفي، وله تصانيف منها: لطائف الإشارات في الفقه، وجامع الفصولين، المتوفى سنة (٨٢٣هـ) (٣٣).

المبحث الخامس

آثاره العلمية ومصنفاته، ومكانتها العلمية

قدّم الإمام البابرّي مؤلفات نافعة وجليّة في مختلف الفنون والعلوم الإسلامية، وهذا يدل على علمه الواسع ومعارفه المتنوعة، وهذا شأن العلماء والأئمة الكبار، ومن هذه المصنفات (٣٤):

(١) شرح «وصية الإمام أبي حنيفة»، في التوحيد وعلم الكلام (٣٥).

(٢) «الإرشاد في شرح الفقه الأكبر، لأبي حنيفة» (٣٦).

- ٣) «المقصد في الكلام»^(٣٧).
 - ٤) «الكواشف البرهانية شرح المواقف» في علم أصول الفقه^(٣٨).
 - ٥) شرح «عقيدة أهل السنة والجماعة، لأبي جعفر الطحاوي، ت: ٣٢١هـ»^(٣٩).
 - ٦) «العناية شرح الهداية» في الفقه^(٤٠).
 - ٧) شرح «الفرائض السراجية»^(٤١).
 - ٨) «مقدمة في الفرائض»^(٤٢).
 - ٩) شرح «تلخيص الجامع الكبير، للخلاطي» في الفقه^(٤٣).
 - ١٠) شرح «منشأ النظر في علم الخلاف» لبرهان الدين النسفي^(٤٤).
 - ١١) «التقرير لأصول فخر الإسلام البيهقي»^(٤٥).
 - ١٢) الأنوار «شرح المنار للنسفي»^(٤٦).
 - ١٣) «الروود والنقود شرح مختصر ابن الحاجب»^(٤٧).
 - ١٤) «حاشية على تفسير الكشاف، للزمخشري» إلى تمام سورة آل عمران^(٤٨).
 - ١٥) شرح مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية للصغاني، وسماه «تحفة الأبرار في مشارق الأنوار» في الحديث الشريف^(٤٩).
 - ١٦) الصدف الملية بالذرة الألفية، لابن معطي^(٥٠).
 - ١٧) شرح «تلخيص المفتاح في المعاني والبيان» للخطيب القزويني^(٥١).
 - ١٨) «النكت الطريفة في ترجيح مذهب أبي حنيفة»^(٥٢).
 - ١٩) شرح «تجريد الكلام، للنصير الطوسي»^(٥٣).
- ونلاحظ من أسماء هذه المصنفات الجليلة أنها متنوعة العلوم الشرعية واللغوية، ومنها ما هو موسوعيٌّ ومُطوَّلٌ، ومنها ما هو مختصرٌ أو متوسطٌ، وقد أثرت مصنفاته العلمية جميع العلوم الشرعية، فكانت مرجعاً معتمداً للباحثين وطلاب العلم الشرعي، يرجعون إليها ويستفيدون منها، فهي مليئةٌ بالتحريرات النافعة، والإفادات القيمة، بل إن المطالع لكتب من جاء بعده ليلحظ أنهم كثيراً ما ينقلون عنها ويعزون إليها، وبهذا يتضح لنا جلياً أن مصنفات الإمام البابرتي لها مكانة علمية متميزة.

المبحث السادس

وفاته^(٥٤).

توفي الإمام البابرتي رحمه الله تعالى بعد أن ملأ الأرض علماً، وخدم الإسلام والمسلمين خدمات جليلة، وكان ذلك في ليلة الجمعة في التاسع عشر

رمضان سنة ٧٨٦هـ، وقد جاوز السبعين من عمره، وحضر السلطان فمن دونه جنازته، وأراد السلطان حمل نعشه فمنعه الأمراء وحملوها نيابةً عنه، وصلى عليه عزّ الدين الرّازي، ودفن بالخانقاه المذكورة.

الخاتمة، وفيها:

أولاً: أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، وهي:

- ١- أن الاسم الكامل للإمام البابرّي هو: محمد بن محمود الرومي البابرّي المصري الحنفي.
- ٢- أن الإمام البابرّي تحلى بصفات حميدة وأخلاق نبيلة، ولم تذكر المصادر والمراجع أنه تزوج أو أنه أنجب ذرية.
- ٣- أن الإمام البابرّي ارتحل في طلب العلم فأقام في عدة مدن منها حلب، فأنزله القاضي ناصر الدين بن العديم بالمدرسة السادحية، فأقام بها مدة، وأخذ عن علمائها وفقهائها، ونزل كذلك في القاهرة وأقام بها مدة طويلة، فأخذ عن أعيانها الكبار.
- ٤- اتفقت كلمة المترجمين للإمام البابرّي على الثناء عليه، ووصفه بالأوصاف الحميدة والجميلة، التي تدل على أنه كان من أكابر أهل عصره ورؤوسهم في العلم والمعرفة.
- ٥- تلقى الإمام البابرّي علمه عن مجموعة كبيرة أعلام عصره، وفي الوقت ذاته تتلمذ على يديه عدد كبير من طلبة العلم، والذين أصبحوا فيما بعد علماء كبار.
- ٦- قدّم الإمام البابرّي مؤلفات نافعة وجليّة في مختلف الفنون والعلوم الإسلامية كالفقه وأصول الفقه والحديث الشريف، وغير ذلك من علوم الشريعة، التي أثّرت المكتبة الإسلامية، وتمتعت بمكانة علمية مميزة.
- ٧- توفي الإمام البابرّي رحمه الله تعالى بعد أن ملأ الأرض علماً في ليلة الجمعة في التاسع عشر رمضان سنة ٧٨٦هـ.

ثانياً: أهم التوصيات:

يوصي الباحث بأن تُكثّف الجهود في مجال دراسة شخصيات الفقهاء الحنفية وغيرهم، للوقوف على الجوانب المضيئة والخيرة في حياتهم، ليكونوا قدوة لطلاب العلم، وليعم النفع بذلك.

هوامش البحث:

(١) ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، المحقق: محمد عبد المعيد ضان، صيدر آباد/ الهند:

مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط: ٢، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م (١/٦)، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان / صيدا: المكتبة العصرية، د.ت (٢٣٩/١)، حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني (المتوفى ١٠٦٧هـ)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، المحقق: محمود عبد القادر الأرنؤوط، إستانبول: مكتبة إرسياكا، ٢٠١٠م (٢٦٠/٣).

(١) ابن العماد العكري، عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، دمشق - بيروت: دار ابن كثير، ط: ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م (٥٠٤/٨)، المقرئزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (المتوفى: ٨٤٥هـ)، السلوك لمعرفة دول الملوك، المحقق: محمد عبد القادر عطا، لبنان: دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م (١٧٢/٥)؛ ابن قُطُوبغا، أبي الفداء، زين الدين أبي العدل قاسم السودوني الجمالي الحنفي (المتوفى: ٨٧٩هـ)، تاج التراجم، المحقق: محمد خير رمضان يوسف، دمشق: دار القلم، ط: ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م (ص ٢٧٦)؛ الأذنه وي، أحمد بن محمد (المتوفى: ق ١١هـ)، طبقات المفسرين، المحقق: سليمان بن صالح الخزي، السعودية: مكتبة العلوم والحكم، ط: ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م (٢٩٩)، حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، (٢٦٠/٣).

(٢) ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١/٦).

(٣) تحقيق جزء من كتاب التقرير لأصول فخر الإسلام البزدوي للبايرتي (٢٩).

(٤) ابن قُطُوبغا، تاج التراجم (ص ٢٧٦)، المقرئزي، السلوك لمعرفة دول الملوك (١٧٢/٥)، وينظر: تحقيق كتابه: شرح عقيدة أهل السنة والجماعة (١١).

(٥) يَابِرْت: بكسر الباء الثانية، هي قرية كبيرة، ومدينة حسنة من نواحي أرزن الروم، من بلاد أرمينية، ينظر: الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، بيروت: دار صادر، ط: ٢، ١٩٩٥م (٣٠٧/١)، القطيعي، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل البغدادي، الحنبلي (المتوفى: ٧٣٩هـ)، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، بيروت: دار الجيل، ط: ١، ١٤١٢هـ (١٤٤/١).

(٦) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، ط: ١٥ - أيار / مايو، ٢٠٠٢م (٤٢/٧).

(٧) حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢٦٠/٣)، كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، بيروت: مكتبة المتنى، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت (٢٩٨/١١).

(٨) ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، (١/٦)، السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٢٣٩/١)، ابن العماد العكري، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٥٠٤/٨).

(٩) كحالة، معجم المؤلفين (٢٩٨/١١).

- (^{١١}) البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني (المتوفى: ١٣٩٩هـ—)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، استانبول، طبع بعناية وكالة المعارف الجلييلة في مطبعتها البهية، ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (١٧١/٢).
- (^{١٢}) ابن العماد العكري، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٥٠٤/٨).
- (^{١٣}) ابن العماد العكري، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٥٠٥/٨)، السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٢٣٩/١).
- (^{١٤}) ابن العماد العكري، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٥٠٥/٨).
- (^{١٥}) حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢٦٠/٣)، ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١/٦).
- (^{١٦}) السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٢٣٩/١).
- (^{١٧}) قال أبو الحسنات اللكنوي نقلاً عن ابن حجر: (أما أنه [أي أكمل الدين] أخذ عن الأصفهاني، فهو مدخول فيه، فإن شمس الدين بن محمد الأصفهاني شارح المحصول، مات سنة ثمان وثمانين وستمائة، كما ذكره السبكي في طبقات الشافعية، وكانت ولادة أكمل الدين سنة «بضع» عشرة وسبعمائة)، ينظر: اللكنوي، الفوائد البهية (ص ١٩٦).
- (^{١٨}) الخانقاه: كلمة فارسية معناها البيت، ثم أطلقت على المكان الذي يتخلى فيه الصوفية للعبادة، وهي من أكبر الخوانق في القاهرة، أنشأها الأمير سيف الدين شيخون (ت: ٧٥٨) بالقاهرة سنة (٧٥٦هـ)، ورتب بها دروساً لفقهاء المذاهب الأربعة، ودرساً للحديث، ودرساً لإقراء القرآن بالروايات، ينظر: المقرئزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (المتوفى: ٨٤٥هـ—)، خطط المقرئزي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤١٨هـ (٤٢١/٢)؛ ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ—)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر: دار الكتب، د.ت (١٣١/٧).
- (^{١٩}) ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١/٦)، السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٢٣٩/١)، اللكنوي، أبي الحسنات محمد عبد الحي الهندي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، مصر: طبع بمطبعة دار السعادة بجوار محافظة مصر، ط: ١، ١٣٢٤هـ— (١٩٦).
- (^{٢٠}) ابن قطلوبغا، تاج التراجم (٢٧٦).
- (^{٢١}) السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٢٣٩/١).
- (^{٢٢}) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٣٠٢/١١).
- (^{٢٣}) ابن العماد العكري، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٥٠٥/٨).
- (^{٢٤}) ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ—)، إنباء الغمر بأبناء العمر، المحقق: د. حسن حبشي، مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٨٩هـ—، ١٩٦٩م (٢٩٨/١)، ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١/٦)، السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٢٣٩/١)، اللكنوي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية (١٩٥).

- (^{٢٥}) ينظر: للكنوي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية (١٨٦)، كحالة، معجم المؤلفين (١٨٢/١١).
- (^{٢٦}) ينظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (المتوفى: ٧٦٤هـ)، أعيان العصر وأعيان النصر، المحقق: الدكتور علي أبو زيد، وآخرون، بيروت: دار الفكر المعاصر، دمشق - سوريا، دار الفكر، ط: ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م (٣٢٥/٥)، السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٢٨٠/١)، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، بيروت: دار المعرفة، د.ت (٢٨٨/٢).
- (^{٢٧}) ينظر: للكنوي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية (١٩٨-١٩٩)، الزركلي، الأعلام (١٧٦/٧).
- (^{٢٨}) ينظر: ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٦١/٥-٦٢)، السيوطي، طبقات الحفاظ (٥٢٤-٥٢٥).
- (^{٢٩}) ينظر: الصفدي، أعيان العصر وأعيان النصر (٢٧٥/٤)، ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٥/٤٦).
- (^{٣٠}) ينظر: للكنوي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية (١٩٦-١٩٧).
- (^{٣١}) السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد (المتوفى: ٩٠٢هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، د.ت (٣٢٨/٥-٣٢٩)، السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (١٩٦/٢-١٩٧).
- (^{٣٢}) ينظر: حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (١٣٥/٣)، للكنوي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية (١٦٦).
- (^{٣٣}) ينظر: حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٣٠٨/٣)، الزركلي، الأعلام، (١٦٥/٧-١٦٦).
- (^{٣٤}) ينظر: ابن قطلوبغا، تاج التراجم (٢٧٧)، ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١/٦)، ابن حجر، إنباء الغمر بأبناء العمر (٢٩٨/١)، حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢٦٠/٣)، المقرئ، السلوك لمعرفة دول الملوك (١٧٣/٥).
- (^{٣٥}) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد العائدي، حمزة البكري، دار الفتح، ط: ١، ٢٠٠٩م.
- (^{٣٦}) ينظر: البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (١٧١/٢)، الزركلي، الأعلام (٤٢/٧).
- (^{٣٧}) ينظر: البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (١٧١/٢).
- (^{٣٨}) ينظر: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بغداد: مكتبة المثنى، (وصورتها دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة)، ودار الكتب العلمية، ١٩٤١م (١٨٥٣/٢).
- (^{٣٩}) تحقيق الدكتور: عارف آيتكن، مراجعة الدكتور: عبد الستار أبو غدة، ط ١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- (^{٤٠}) ينظر: البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (١٧١/٢)، الزركلي، الأعلام (٤٢/٧).

- (^{٤١}) ينظر: البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (١٧١/٢)، كحالة، معجم المؤلفين (٢٩٨/١١).
- (^{٤٢}) ينظر: الروداني، أبو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر السوسي المكي المالكي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، صلة الخلف بموصول السلف، المحقق: محمد حجي، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط: ١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م (١٨٨)، الأدنه وي، طبقات المفسرين (٢٩٩).
- (^{٤٣}) ينظر: الزركلي، الأعلام (٤٢/٧).
- (^{٤٤}) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١٨٦١/٢).
- (^{٤٥}) ينظر: الزركلي، الأعلام، (٤٢/٧).
- (^{٤٦}) ينظر: البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (١٧١/٢)، الزركلي، الأعلام (٤٢/٧).
- (^{٤٧}) دراسة وتحقيق: ضيف الله بن صالح بن عون العمري، إشراف الأستاذ الدكتور: عمر بن عبد العزيز محمد، مكتبة الرشد ناشرون، ط: ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، وهو أطروحة دكتوراه قُدمت في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الشريعة - قسم أصول الفقه عام ١٤١٥هـ.
- (^{٤٨}) ينظر: البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (١٧١/٢)، كحالة، معجم المؤلفين (٢٩٨/١١).
- (^{٤٩}) ينظر: البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (١٧١/٢)، الزركلي، الأعلام (٤٢/٧).
- (^{٥٠}) ينظر: البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (١٧١/٢).
- (^{٥١}) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٤٧٣/١)، البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (١٧١/٢).
- (^{٥٢}) ينظر: البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (١٧١/٢).
- (^{٥٣}) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٣٤٦/١).
- (^{٥٤}) ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١/٦)، ابن حجر، إنباء الغمر بأبناء العمر (٢٩٨/١)، ابن قطلوبغا، تاج التراجم (٢٧٧)، السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٢٤٠-٢٣٩/١)، ابن العماد العكري، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٥٠٥/٨).

فهرس المصادر والمراجع:

١. الأدنه وي، أحمد بن محمد (المتوفى: ق ١١هـ)، طبقات المفسرين، المحقق: سليمان بن صالح الخزي، السعودية: مكتبة العلوم والحكم، ط: ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٢. البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، استانبول: طبع بعناية وكالة المعارف الجبيلة في مطبعتها البهية، ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
٣. ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر: دار الكتب، د.ت.

٤. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني (المتوفى ١٠٦٧هـ)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، المحقق: محمود عبد القادر الأرنؤوط، إستانبول: مكتبة إرسىكا، د.ط، ٢٠١٠م.
٥. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بغداد: مكتبة المثني، (وصورتها دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة)، ودار الكتب العلمية د.ط، ١٩٤١م.
٦. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ): الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، المحقق: محمد عبد المعيد ضان، صيدر آباد/ الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط: ٢، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
٧. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، إنباء الغمر بأبناء العمر، المحقق: د. حسن حبشي، مصر: المجلس الأعلى للشتون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.
٨. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، بيروت: دار صادر، ط: ٢، ١٩٩٥م.
٩. الروداني، أبو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر السوسي المكي المالكي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، صلة الخلف بموصول السلف، المحقق: محمد حجي، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط: ١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
١٠. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمثقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، ط: ١٥ - أيار / مايو، ٢٠٠٢م.
١١. السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد (المتوفى: ٩٠٢هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة.
١٢. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان / صيدا: المكتبة العصرية، د.ت.
١٣. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، بيروت: دار المعرفة، د.ت.
١٤. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (المتوفى: ٧٦٤هـ)، أعيان العصر وأعوان النصر، المحقق: الدكتور علي أبو زيد، وآخرون، بيروت: دار الفكر المعاصر، دمشق - سوريا: دار الفكر، ط: ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
١٥. ابن العماد العكري، عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، دمشق - بيروت: دار ابن كثير، ط: ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٦. ابن فطووباغا، أبي الفداء زين الدين أبي العدل قاسم السودوني الجمالي الحنفي (المتوفى: ٨٧٩هـ)، تاج التراجم، المحقق: محمد خير رمضان يوسف، دمشق: دار القلم، ط: ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

١٧. القطيعي، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل البغدادي، الحنبلي (المتوفى: ٧٣٩هـ)،
مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، بيروت: دار الجيل، ط: ١، ١٤١٢هـ.
١٨. كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، بيروت: مكتبة المثني، بيروت: دار إحياء التراث
العربي.
١٩. اللكنوي، أبي الحسنات محمد عبد الحي الهندي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، مصر:
طبع بمطبعة دار السعادة بجوار محافظة مصر، ط: ١، ١٣٢٤هـ.
٢٠. المقريري، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (المتوفى:
٨٤٥هـ)، السلوك لمعرفة دول الملوك، المحقق: محمد عبد القادر عطا، لبنان: دار الكتب
العلمية، ط: ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٢١. المقريري، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (المتوفى:
٨٤٥هـ)، خطط المقريري، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤١٨هـ.